

جنون العطمة تغطي على شخصية ابن سلمان



تؤكد دلائل نفسية وعلمية سيطرة مرض جنون العطمة على شخصية محمد بن سلمان بما ينطوي عليه من اضطراب شامل.

ولخّص الصحفي Wood Graeme من مجلة Atlantic، شخصية بن سلمان بأنه مصاب بمرض جنون العطمة خلال المقابلة المطولة التي جرت معه مؤخراً.

وجنون العطمة حالة من وهم الاعتقاد، يبالغ فيها الإنسان بوصف نفسه بخلاف واقعه فيدّعي امتلاك قابليات استثنائية وقدرات جبارية أو مواهب مميزة أو علاقات مهمة ليس لها وجود حقيقي.

هذه الأوهام تقنعه بأنه مُضطهد من قبل الآخرين وبأن السبب الرئيسي لاضطهاده هو كونه شخص عظيم ومهم للغاية.

وبحسب الدراسات الطبية يتخد مرض (جنون العطمة) أشكالاً مختلفة، من أهم أعراضها:

- الشك دائمًا في دوافع أو أفعال الآخرين.
- عدم الوثوق بالغرباء أو المعرف أو الأحياء بدرجة مبالغ بها.

- الاعتقاد بأن لديك دورًا أو أهمية خاصة في العالم غير معترف بها، أو تم إحباطها من الآخرين.

ولم تكن مجلة The Atlantic أول من وصف بن سلمان بـ (جنون العطمة) فقد سبقتها عدة صحف منها Washington Post وDaily Mail وNational Interest وMiddle East Monitor في 2018 و 2019 و 2020، عند كلامهم عن تصرفاته الغريبة.

ولقاء بن سلمان مع The Atlantic كشف بصورة واضحة (جنون العطمة) والذي تجلّى في أكثر من موضوع، ليؤكد حقيقتين متناقضتين:

الأولى: إحساسه بالتفوق ورغبته بالتميّز والانفراد في كل شيء.

والثانية: شعوره بالاضطهاد والخوف وإحساسه بظلم الآخرين له.

ومن الأمثلة التي تؤكّد إصابته بـ (جنون العطمة) :

وصف بن سلمان مشاريعه بأنها فريدة ولا مثيل لها في جميع دول العالم، واستخدم أكثر من عبارة لتأكيد ذلك: "إننا لا نحاول أن تكون مثل دبي أو أمريكا.. أعطني مثلاً على أن أحد المشاريع منسوبة؟.. لا يوجد".

وتماذى ولی العهد في الافتخار برؤيه 2030 وقال بأنها "لن تفشل أبداً، ولا يوجد شخص على هذا الكوكب يمتلك القوة لإفشالها، وأنه يمكنك إبطاؤها بنسبة 5%， هذا أكثر ما تستطيع فعله".

وذلك على الرغم من أن الأرقام تؤكّد أن الرؤية لم تقدم الكثير للمملكة بعد سنوات من إطلاقها، وكذلك العديد من مشاريعها متلكنة وتواجه تحدياً شديداً.

في المقابل، حاول بن سلمان تقديم نفسه بأنه "المختار" للحفاظ على إرث العائلة المالكة، فادعى

أنّ هنالك أكثر من 5000 فرد من عائلة آل سعود، وأعضاء هيئة البيعة اختاروه لكي يحمي المصالح الخاصة بالملكية، بينما هو أكثر من نكّل بأفراد العائلة المالكة، فاعتقل بعضهم وعدّب آخرين.

وجعل بن سلمان من نفسه مؤتمّدًا من قبل الأسرة المالكة والشعب لـ "الحفاظ على مصالح الشعب السعودي"، حين حكم على الملكية الدستورية، بأنها لن تنجح وتُعدُّ خيانة وانقلاب على 14 مليون مواطن سعودي.

في حين أنه لم يأت ببيعة من الشعب أو الأسرة المالكة، بل جاء با انقلاب شهير على ابن عمه ولي العهد السابق محمد بن نايف.

وقدّم ابن سلمان نفسه كمتبحّر في الشع بقوله "إن القرار النهائي بشأن الفتاوى لا يأتي من المفتى، بل من الملك"، وكأنه أفنى نصف عمره في مجالس العلم وبين بطون الكتب! وحصر مهمة المفتى في "الإجابة على الأسئلة اليومية للناس" لينفرد هو باتخاذ القرارات المهمة وكأنه أحد الخلفاء الراشدين.

وقدّم بن سلمان دليلاً آخر على جهله بحديثه عن "توثيق الأحاديث النبوية" وكأنها لم تخضع لعمليات الصياغ والتدوين والتوثيق على مدار قرون، وتكلّم عن "حديث الخبر" وأجاز الاستدلال به بـ "شرط أن يكون في مصلحة الناس"، فجمع بين نقاصين: فضح جهله والتفاخر بما ليس فيه.

وفي خضمّ إعجابه بنفسه كـ "مفتى" أباح توفير ما يجذب السياح للمملكة كالموسيقى والعادات الدخيلة على المجتمع، من أجل توفير الوظائف للشعب والنهوض باقتصاد البلد، مبررًا ذلك بقاعدة: "اختر الضرر الأصغر بدل الضرر الأكبر".

لكن جوهر تبريره استند على قاعدة ميكا فيلي: "الغاية تبرّر الوسيلة".

أما السقطة الكبرى فكانت في معرض حديثه عن اعتقالات الريتز كارلتون، حين قال: "ال الخيار الثاني: كان سؤالهم ما إذا كانوا يرغبون بأن يسلكوا طريق المفاوضات، وقد اختار 95% منهم طريق المفاوضات، لذا لم يكونوا مجرمين".

فوضع قاعدة غبية بأن (أي متهم يختار طريق المفاوضات لن يصبح مجرمًا).

وما يؤكد إصايتها بـ (جنون العظمة) تناقضه عند الحديث عن مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في تشرين أول/أكتوبر 2018.

ففي الوقت الذي استصغر من شأنه بقوله إنه لم يقرأ أي مقال كامل له أبداً، وقلّل من شناعة الجريمة بقوله "أن خاشقجي لن يكون من بين أول 1000 شخص على القائمة، إن كانت هناك عملية أخرى ستجري من هذا القبيل".

وبدل التعاطف مع خاشقجي الذي قُطّع جثته بطريقة بشعة، أظهر "مظلوميته وشعوره بالاضطهاد" بعدم تطبيق المادة 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأن كل شخص بريء حتى ثبت إدانته، وأنه شعر بـ "الألم" لأنه لم ينزل هذا الحق.

مما يدل على شعوره بالنقص الداخلي والرغبة بالتعاطف معه.

تضمن المقال الكثير من الأمثلة التي تؤكد اضطراب شخصية بن سلمان وإصايتها بـ (جنون العظمة).

هذا المرض الذي يدفع صاحبه للعيش في "عالم نرجسي" من أوهام العظمة من جهة، ويجعله يشعر بالظلم والاضطهاد من قبل الآخرين من جهة أخرى، مما يدفعه للعدوانية والانتقام منهم، خصوصاً إن كان صاحب سلطة.

حاول بن سلمان تقديم نفسه كـ "عظيم"، فعرض إنجازاته "الوهمية" وتطرّق للكلام في أكثر من تخصّص مطنه أن يكون ذلك مدعاه للفرح، فكثرت سقطاته ولغطاها، وبرزت عيوبه التي كان يُخفي بعضها بسكوته.

ليُثبت أنه لا يمتلك مقوّمات "العظمة" التي يدعىها لنفسه، بل يمتلك مرضاً اسمه "جنون العظمة".